http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1464) السنة السادسة - الاربعاء (25) آذار 2009

وزيرا خارجية روسيا وسنغافورة يجتمعان في موسكو .. (ا.ف.ب)

خـــارج الـحـــدود

العدالة والتنمية والانتخابات التركية

حازم مبيضين

عشية الانتخابات المحلية التي ستجري في تركيا أواخر الشهر الجاري يبرز سؤال هل يحافظ حزب العدالة والتنمية على شعبيته؟ وهو الذي حصد في الانتخابات التشريعية السابقة عام ٢٠٠٧ ما يقارب نصف الأصوات، نتيجة التعاطف الشعبي الذي حظي به إبان محاولة العلمانيين المتطرفين منع انتخاب عبد الله غول رئيسا للجمهورية، لكن الوضع اليوم مختلف، فالظروف تغيرت ولا خطر من انقلاب عسكري يطيح بالحكومة، وبالتالي فان التعاطف سيكون بعيداً وستعتمد النتائج على سلوك الناخبين وقناعاتهم بالمرشحين وبرامجهم.

ومع ذلك فان الخطر على الديمقراطية مستمر، وهو ما يستدعي دعم الحزب الحاكم لفترة إضافية يستكمل خلالها الاصلاحات المطلوبة بغض النظر عن أية اعتبارات. وهذا قد يساعد حزب العدالة والتنمية في الحفاظ على شعبيته، إضافة إلى أن ميل الناخبين في العادة في الانتخابات المحلية يتجه للتصويت لمصلحة مرشح الحزب الحاكم حتى يكون رئيس بلديتهم مقربا من الحكومة فتحظى مدينتهم بأكبر قدر من الخدمات والمشاريع. لكن منافسة حزب السعادة تثير تساؤلا عن إمكانية تكرار تجربة الانتخابات السابقة بالنسبة للعدد الكبير من الاصوات التي حصل عليها العدالة والتنمية، خاصة وان الحزب المنافس يعتبر نفسه الممثل الحقيقي للتيار الإسلامي، وهو الاساس الذي انشق عنه أردوغان ورفاقه ليؤسسوا العدالة والتنمية، وعلى هذا فان هذه الانتخابات تكتسب أهميتها من كونها تنافساً بين رئيس الوزراء الأسبق نجم الدين أربكان والحالي رجب طيب أردوغان، أي بين الأستاذ وتلميذه.

الاستاذ أربكان أسس سلسلة من الاحزاب الاسلامية كان آخرها حزب السعادة الذي يمثل واحدة من أكبر الجماعات الإسلامية التركية، وهو يقوم على أرضية جماعة إسلامية تنافس الجماعات الإسلامية الأخرى، طاعة زعيمه واجب مفروض لكونه المرجع الوحيد ويجب عدم الخروج عليه، وهو ما يحد من الآليات الديمقراطية داخل الحزب حيث يتم اختيار أعضائه في جميع مؤتمراته بعد أن يشير إليهم أربكان الذي يبقى الممسك الحقيقي بزمام الأمور كلها ويرسم حدود المساحة التي يمكن أن يتحرك في داخلها كل الآخرين، وفي المقابل فان "العدالة والتنمية" قائم على عموم الشعب التركي بكل أطيافه وقادر على احتواء جماعات إسلامية مختلفة تحت مظلته، وهو مبني على عقلية المشاركة وليس على سلطة الرجل الواحد، يتبادل أقطابه الأدوار والمهمات حسب الظروف والمؤهلات مقدمين مصلحة الحزب على المصالح الشخصية الضيقة.

منتقدو العدالة والتنمية يتهمونه بانه مشروع أميركي يعمل لمصلحة مشروع الشرق الأوسط الكبير، وأن توجه سياساته الخارجية غربي يدير ظهره إلى العالم الإسلامي ويهمل قضايا المسلمين في الداخل والخارج،

وحين كان محظورا على أردوغان ممارسة العمل السياسي، تولى غول رئاسة الوزراء ثم عاد وزيراً للخارجية تحت رئاسة أردوغان ثم صعدت خطواته إلى قصر رئاسة الجمهورية، ولم يكن سهلاً على أردوغان التخلي عن هذا المنصب وهو بين يديه ينتظر قدومه وكان إيثاره لغيره أمراً في غاية الصعوبة، لكن مصلحة الحزب اقتضت ذلك وهذا ما كان.

منتقدو العدالة والتنمية يتهمونه بانه مشروع أميركي يعمل لمصلحة مشروع الشرق الأوسط الكبير، وأن توجه سياساته الخارجية غربي يدير ظهره إلى العالم الإسلامي ويهمل قضايا المسلمين في الداخل والخارج، في حين يسعى حزب السعادة بقيادة أربكان الروحية إلى إنشاء تركيا الكبيرة من جديد والتكامل مع العالم الإسلامي ويولي الأهمية المطلوبة لقضايا الأمة. وذلك وهم يخدع الكثيرين لان الدستور التركي لا يسمح بتأسيس حزب سياسي على أسس دينية، فكلا الحزبين علماني يعمل في إطار دستور وقوانين النظام العلماني، والفرق بينهما أن وراء أحدهما جماعة إسلامية ويستخدم في أدبياته شعارات دينية ولكنه بالتأكيد لن يتمكن من تطبيق الشريعة الإسلامية إن وصل إلى الحكم وهو لا يعد بها أصلا، وأما الآخر فيرفض مبدئيا تسميته بحزب إسلامي، ويرى أن الإسلام لا يمكن أن يمثله حزب سياسي وأن زج الإسلام في التنافس السياسي يسيء إلى الإسلام نفسه، كما يتحاشى استخدام شعارات دينية في خطاباته.

أثبت حزب العدالة والتنمية قدرته على مواجهة القوى الانقلابية، وتشير معظم المعطيات أنه سيحافظ على شعبيته، وقد تكون نسبة التصويت له أكثر بقليل مما حصل عليه في الانتخابات الماضية.

مقتل موظف اغاثة سوداني

امريكا تحذر من الاوضاع السيئة في مخيمات دارفور

واشنطن / الوكالات

قالت الولايات المتحدة امس الاثنين ان الاوضاع تزداد سوءا في مخيمات النازحين في دارفور وحثت حكومة الخرطوم على الرجوع عن قرارها طرد ١٣ منظمة للمعونات فيما أعلنت وكالة اغاثة خيرية كندية امس الثلاثاء عن مقتل موظف اغاثة سوداني يعمل بها برصاص مسلحين

وجددت وزارة الخارجية الامريكية القول بأنها ستحمل الرئيس السوداني عمر حسن البشير المسؤولية عن كل وفاة تنجم عن طرد منظمات المعونات الرئيسية.

وقالت الوزارة ان البرتو فرناندز القائم بالاعمال بالسفارة الامريكية في الخرطوم ومسؤولين من الوكالة الامريكية للتنمية الدولية سافروا على مدى الاسبوع المنصرم الى الفاشر في شمالي دارفور وزاروا ايضا مخيم زمزم للوقوف على الطبيعة على اثار طرد منظمات المعونات.

واضافت الوزارة وهي تقدم تفاصيل عن الرحلة التي قام بها فرناندیز ومسؤولون امريكيون اخرون "هذه الازمة تفاقمت بعد طرد منظمات المعونات في الرابع والخامس من آذار".

ووجد المسؤولون الامريكيون تفاقما في نقص الموارد -وخصوصا مياه الشرب- في مخيم زمرم مع وصول ٣٦٠ ألف شخص على مدى الشهرين الماضيين فرارا من القتال بين الجماعات المسلحة وقوات الحكومة السودانية في دارفور.

وقالت وزارة الخارجية ان الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الباقية في السودان تدرسان سبل تقديم المساعدة لسد الفراغ الناتج عن رحيل وكالات المعونات وانه يتعين على السودان ان يساعد ايضا.

واضافت الوزارة قائلة في بيان "نحث حكومة السودان -بالتعاون الوثيق مع الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية- على التحرك بسرعة لمعالجة مشاكل المياه والارض وغيرها من المشاكل الملحة الاخرى."

وأمرت الخرطوم منظمات المعونات بمغادرة السودان بعد ان اصدرت المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي أمر اعتقال بحق البشير عن فظائع ارتكبت في دارفور. واتهمت الحكومة السودانية منظمات المعونات بمساعدة المحكمة الجنائية الدولية.

وقالت الولايات المتحدة التي لا تنتمي الى المحكمة الجنائية الدولية انه يتعين محاسبة المسؤولين عن فظائع في دارفور وقالت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون ان البشير قد يمثل امام المحكمة.

لكن اندرو ناتسيوس المبعوث الامريكي الخاص السابق الى السودان جادل بان أمر الاعتقال الذي أصدرته المحكمة الجنائية الدولية زاد الوضع سوءا.

وكتب ناتسيوس المبعوث السابق لادارة بوش في مقالة نشرت في موقع مجلة (فورين افيرز) على الانترنت يقول "المدافعون عن قرار المحكمة الجنائية الدولية الذي صدر مؤخرا يعتقدون انه سيزيد الضغوط على البشير وحكومته للتصرف على نحو أفضل. ما حدث فعلا هو العكس."

وجدد روبرت وود المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية القول رأي الولايات المتحدة بشأن قرار المحكمة الجنائية الدولية وحث البشير على تسليم نفسه.

وقال وود للصحفيين "نريد ان نرى اولئك الذين اقترفوا هذه الانواع من الفظائع وهم يحاسبون على افعالهم.. لا اعتقد انني يمكنني ان أكون أكثر وضوحا بشان ذلك."

من جهة اخرى أعلنت وكالة اغاثة خيرية كندية امس الثلاثاء عن مقتل موظف اغاثة سوداني يعمل بها برصاص مسلحين طالبوا بالحصول على هاتف محمول يعمل بالاقمار الصناعية في منزله باقليم دارفور بغربي السودان.

وقال مارك سيمونز مدير مقر جماعة (زمالة لاغاثة افريقيا) في السودان "نصب له كمين قبل يومين مسلحون طلبوا هاتفا محمولا يعمل بالاقمار الصناعية. ضربوه لانه لم يزودهم به"، وصلوا الى المنزل الساعة التاسعة مساء الاثنين وحين لم يجدوا الهاتف أطلقوا عليه الرصاص.

العفو الدولية: ٢٣٩٠ حالة اعدام في ٢٠٠٨

لندن/ الوكالات

قالت منظمة العفو الدولية في تقرير لها عن حالات الاعدام خلال العام الماضي ان نحو ٢٤٠٠ شخص اعدموا من بينهم ١٧١٨ شخصا في الصين برغم ان العالم بات اقرب الى الغاء هذه العقوبة.

وأوضحت المنظمة في التقرير الذي اصدرته الثلاثاء ان ما مجموعه ٢٣٩٠ شخصا نفذ فيهم حكم الاعدام في ٢٥ دولة و٩٣ بالمئة من حالات الاعدام جرت في خمس دول فقط هي الصين والولايات المتحدة وباكستان والسعودية وايران.

واشارت المنظمة الى ان عام ٢٠٠٨ شهد ارتفاعا ملحوظا في عدد حالات الإعدام وأحكام الإعدام مقارنة بعام ٢٠٠٧ الذي شهد اعدام ١٢٥٢ شخصا وصدور ٣٣٤٧ حكما بالإعدام مقابل ٨٨٦٤ خلال ٢٠٠٨.

وصرحت الأمينة العامة للمنظمة ايرين خان ان عقوبات مثل الرجم وقطع الرأس بالسيف والصعق الكهربائي يجب الا يكون لها مكان في القرن الحادي والعشرين.

مصادمات بين الشرطة ومتظاهرين عرب في أم الفحم

ام الفحم/ الوكالات

أطلقت الشرطة الإسرائيلية الغاز المسيل للدموع بعد اشتباك المستوطنين ونشطاء اليمين الإسرائيلي مع مئات من سكان مدينة أم الفحم عند المدخل الرئيسي.

وقالت تقارير صحفية إن مواجهات عنيفة وقعت بين المتظاهرين العرب والشرطة التي حاولت حماية المستوطنين ومساعدتهم في دخول المدينة.

واحتشد المئات من سكان مدينة أم الفحم عند المدخل الرئيسي للمدينة رافعين الشعارات والأعلام الفلسطينية ومرددين الهتافات المنددة بمسيرة للمستوطنين ونشطاء اليمين الاسرائيلي.

واندلعت المواجهات فور وصول مئات من المستوطنين ونشطاء اليمين الإسرائيلي إلى مداخل مدينة أم الفحم لتنظيم التظاهرة التي صدقت عليها المحكمة العليا الاسرائيلية بعد ان الغتها الشرطة عدة مرات في وقت سابق. وقد انضم إلى التجمع عشرات من نشطاء اليسار الإسرائيلي الذين أتوا للتضامن مع أهل المدينة وسط انتشار أمني كثيف بينما فرض المئات من عناصر الشرطة وقوات الامن الاسرائيلية حصارا على المتجمهرين. وكانت بلدية ام الفحم قد بدأت صباح امس اضرابا شاملا للتصدي للتظاهرة. وينظم التظاهرة بعض أحزاب اليمين المتشدد ومنظمات المستوطنين خاصة جماعات الاتحاد القومي وباروخ مارزل واتمار بن جفير وذلك لما يسميه المستوطنون فرضا للسيادة الاسرائيلية في ثاني أكبر المدن العربية داخل الخط الأخضر. تعد هذه المرة الثالثة التي ينظم فيها اليمين الإسرائيلي مثل هذه المظاهرات خلال ثلاثة أشهر. وتراوحت مواقف الشرطة الإسرائيلية في المرات الماضية بين منع تحركات المستوطنين وأحزاب اليمين من دخول المدينة والسماح به.

من جهة اخرى أفادت الإذاعة الإسرائيلية ان رئيس الوزراء الإسرائيلي المكلف بنيامين نتانياهو وزعيم حزب العمل ايهود باراك توصلا امس الثلاثاء الى اتفاق حول الحكومة الائتلافية صوت عليه حزب العمل (يسار- وسط) امس في وقت لاحق .واوضحت الاذاعة ان حزب الليكود بزعامة نتانياهو تعهد بمواصلة مفاوضات السلام مع الفلسطينيين واحترام الاتفاقات الموقعة معهم في السابق.

مـــون يـديـن الهـجـــوم في لـبـنـان ويحـــذر مـن تـعـكـير الأجـــواء

دبي/ CNN

دان الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون امس الهجوم الإرهابي الذي وقع في لبنان امس الاول الاثنين وأودى بحياة كمال مدحت، مساعد ممثل حركة التحرير الفلسطينية في لبنان وثلاثة من مرافقيه.

وأعرب الأمين العام عن أمله في تقديم المسؤولين عن هذه الجريمة إلى العدالة، مشيرا إلى أنه يجب ألا يسمح لمثل هذه الأفعال بتعريض مناخ الهدوء السائد الآن في لبنان إلى الخطر.

وسارع ممثل السلطة الفلسطينية، إلى دعوة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وأنصار حركة فتح إلى "ضبط النفس والأعصاب" وأضاف: "نحن لا نعتدي على سيادة لبنان وأمنه، وننتظر أن تكون هناك إجراءات سريعة لكشف الفاعلين،" بحسب ما نقلته وكالة الأنباء اللبنانية.

ضبط متفجرات بمدرسة في بنجلادش

داكا/ الوكالات

قالت الشرطة ان قوة من جيش بنجلادش داهمت مدرسة إسلامية أمس الثلاثاء في اطار عمليات بحث عن متشددين إسلاميين بجميع انحاء البلاد وضبطت مخبأ للأسلحة والمتفجرات خزنها متشددون إسلاميون مشتبه بهم في المدرسة.

وصرح ضابط شرطة للصحفيين بأن قوة من كتيبة التدخل السريع داهمت مدرسة الهلال الاخضر في قرية قرب بلدة بهولا على بعد ٣٥٠ كيلومترا جنوبي العاصمة داكا عقب تلقيها معلومات مخابراتية.

وقال مفتش الشرطة محمد سهراب علي "عملية المداهمة لا زالت مستمرة" وأضاف انه جرى القبض على اثنين من المتشددين المشتبه بهم من المدرسة.

وزير ياباني يؤكد صعوبة اعتراض بلاده صاروخ بيونغ يانغ

طوكيو/ الوكالات

قال وزير الخارجية الياباني امس الثلاثاء ان بلاده ستجد صعوبة في اعتراض الأجزاء المتساقطة من الصاروخ الذي تعهدت كوريا الشمالية باطلاقه الشهر المقبل مشيرا الى انه لم يسبق اختبار نظام الدفاع الصاروخي في البلاد عمليا. وكانت كوريا الشمالية قد اعلنت انها ستطلق قمر اتصالات صناعيا بين الرابع والثامن من نيسان وهو تحد لواشنطن وحلفائها في آسيا الذين يعتبرون عملية الاطلاق اختبارا مستترا لصاروخ طويل المدى.

ويتوقع ان يسقط الصاروخ محرك الدفع في بحر اليابان ثم يمر فوق شمال البلاد.

فـرنـسـا تـعـوض ضـحـايـا الاخـتـبـارات الـنـوويـة

باريس/ الوكالات

نقل عن وزير الدفاع الفرنسي ايرفيه موران قوله امس الثلاثاء ان الحكومة الفرنسية تعتزم تعويض ضحايا الاختبارات النووية السابقة وانها خصصت لذلك مبدئيا عشرة ملايين يورو (١٣,٦ مليون دولار). ورفضت الدولة الفرنسية طويلا الاعتراف رسميا بالصلة بين الاختبارات النووية التي أنهتها عام ١٩٩٦ ومشاكل صحية شكا منها أفراد عسكريون ومدنيون شاركوا في هذه الاختبارات.

وقال وزير الدفاع الفرنسي في تصريحات صحفية «الحكومات (الفرنسية) اعتقدت طويلا ان فتح باب التعويض سيشكل خطرا على الجهود المهمة جدا التي بذلتها فرنسا لتملك قوة ردع نووية ذات مصداقية .

كـبـيـر قـضـاة بـاكـسـتـان يـعـود لمـنـصـبـه وسـط الـهـتـافـات والـــورود

اسلام اباد/ الوكالات

وأخذ عشرات المحامون يرددون "مرحبا.. مرحبا" لدى وصول تشودري الى مقر المحكمة العليا في وسط اسلام اباد.

وأصبحت قضية تنحية تشودري قضية عامة بعدما أقيل من منصبه في اواخر عام ٢٠٠٧ على يد الرئيس وقائد الجيش في ذلك الوقت برويز مشرف بعد أن شعر مشرف فيما يبدو بقلق من ان القاضي سيثير نقطة عدم شرعية انتخابه لفترة رئاسة جديدة.

وعاد تشودري امس الثلاثاء الى المحكمة العليا التي طرد منها ليلة اعلان مشرف حالة الطوارىء في الثالث من تشرين الثاني عام ٢٠٠٧ . وأنهت عودة تشودري حملة احتجاج ضخمة نظمها محامون واحزاب المعارضة الباكستانية.

وظل التوتر عالقا في الاجواء بين الحزبين الرئيسيين في البلاد وهما حزب الشعب الباكستاني للرئيس اصف علي زرداري ومنافسه الرئيسي حزب زعيم المعارضة ورئيس الوزراء الاسبق نواز شريف.

لكن كل الاطراف تحدثت عن المصالحة مما أنعش الامل في استقرار البلاد التي تواجه أزمة اقتصادية وتيارا اسلاميا متشددا. ودعا الرئيس الباكستاني الى المصالحة خلال كلمة وجهها الى الأمة امس الاول الاثنين سعيا الى رأب الصدع مع المعارضة.

وكان شريف زعيم المعارضة قد القى بثقله وراء حملة المحامين لإعادة تشودري الى منصبه. وسادت مخاوف من ان البلاد قد تهوي في دوامة عنف سياسي اذا لم تتراجع الحكومة.

وتخشى حكومات غربية من ان الفوضى قد تساعد تنظيم القاعدة وحركة طالبان وغيرها من الجماعات المتشددة في توسيع نطاق وجودها في باكستان. وترى الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون ان قضاء باكستان على ملاذات القاعدة وطالبان على حدودها الشمالية الغربية ضروري لإعادة الاستقرار الى أفغانستان.

ولم يتحدث تشودري مع الصحفيين لدى وصوله الى مقر عمله في مقر المحكمة الباكستانية العليا المبني من الرخام الابيض.

وبرغم وعود باعادة تشودري وقضاة اخرين أقالهم مشرف تردد الرئيس الباكستاني الجديد – الذي حل محل مشرف الذي أجبر على التنحي في اب الماضي – في الوفاء بهذا الوعد. لكن زرداري رضخ في نهاية المطاف وأعاد تشودري الى منصبه في مواجهة احتجاجات متواصلة واضطرابات تلوح في الأفق. وشاركت الولايات المتحدة وقائد الجيش الباكستاني الجنرال اشفق كياني في المفاوضات لإنهاء الأزمة.

وبرغم ذلك لا تزال بعض القضايا المثيرة للانقسام قائمة ومنها أحقية شريف في ترشيح نفسه في الانتخابات لأي منصب ومسألة من يسيطر على اقليم البنجاب.

تقرير اخباري

استقبل محامون يرتدون عباءات المحاماة السود امس الثلاثاء بالهتاف والورود افتخار تشودري كبير قضاة المحكمة العليا الباكستانية لدى عودته الى منصبه بعد أكثر من عام من تنحيته بقرار من الحاكم العسكري للبلاد انذاك. وقررت الحكومة الباكستانية إعادة تشودري الى منصبه في ١٦ اذار الجاري لتنزع فتيل أزمة سياسية هددت بحدوث مواجهات عنيفة في شوارع العاصمة.